

نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ ابن عثيمين 11

محمد بن صالح العثيمين

فلما سجد عليه الصلاة والسلام احتمل ابو جهل الحجر واقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما لونه من الفزع ورمى حجره من يده. فقام اليه رجال من قريش فقالوا ما لك يا ابا الحكم؟ قال - [00:00:16](#)

لقمت اليه لافعل ما قلت لكم. فلما دنوت منه عرض لي فحل من الابل. والله ما رأيت مثله قد هممني ان يأكلني. الله اكبر. فلما ذكر ذلك لرسول الله قال ذاك جبريل ولو دنا لآخذه - [00:00:36](#)

انا ابو جهل كثيرا ما ينهى الرسول عن صلاته عند البيت. فقال له مرة بعد ان رآه يصلي الم انهك عنها هذا فاغلظ له رسول الله القول وهدده. فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا؟ فانزل الله - [00:00:56](#)

تهديدا له في اخر سورة اقرأ بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدعو ناديه سندعو الزبانية. كلا لا تطعه واسجد واقترب. اللهم صلي وسلم عليه. ومن اذيته للرسول ما حكاه عبدالله بن ما حكاه عبدالله بن مسعود من رواية البخاري قال كنا مع رسول الله في المسجد وهو يصلي فقال - [00:01:16](#)

ابو جهل الا رجل يقوم الى فرث جزور بني فلان فيلقيه على محمد وهو ساجد. فقام عقبة بن ابي وعيط لابن عمرو ابن ممية ابن عبد شمس وجاء بذلك الهرت. فالتقه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد - [00:01:46](#)

فلم يقدر احد من المسلمين الذين كانوا بالمسجد على القائه عنه. لضعفهم عن مقاومة عدوهم. ولم عليه الصلاة والسلام ساجدا حتى جاءت فاطمة بنته فاخذت القدر ورمته. فلما قام دعا على من - [00:02:06](#)

صنع هذا الصنع القبيح فقال اللهم عليك بالملأ من قريش وسمى اقواما قال ابن مسعود فرأيت قتلوا يوم بدر ومما حصل لرسول الله مع ابي جهل ان هذا ابتاع اجمالا من رجل يقال له الاراشي - [00:02:26](#)

له باثمانها فجاء الرجل مجمع قريش يريد منهم مساعدة على اخذ ماله. فدلوه على رسول الله لينصفه من ابي جهل استهزاء لما يعلمونه من افعال ذلك الشقي بالرسول. فتوجه الرجل اليه وطلب منه - [00:02:46](#)

المساعدة على ابي جهل فخرج معه حتى ضرب عليه بابه. فقال فقال من هذا؟ قال محمد فخرج لونه فقال له الرسول اعط هذا حقه. فقال ابو جهل لا تبرح حتى تأخذه. فلم يبرح - [00:03:06](#)

حتى اخذ حتى اخذ دينه فقالت قريش ويلك يا ابا الحكم؟ ما رأينا مثل ما صنعت؟ قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي حتى سمعت صوته. فملئت منه اعبا. ثم خرجت اليه وان فوقه - [00:03:26](#)

رأسي فحلا من الابل ما رأيت مثله قط. لو ابيت او تأخرت لا فلني ومن جماعات المستهزئين ابو لهب ابن عبد المطلب عم رسول الله كان اشد عليه من الابعاد. فكان يرمي القدر - [00:03:46](#)

على بابه لانه كان جارا له. فكان الرسول يطرحه ويقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا كانت تشاركه في قبيح عمله زوجه ام جميل بنت حرب بن امية فكانت كثيرا ما تسب رسول الله - [00:04:04](#)

تكلما فيه بالنائم وخصوصا بعد ان نزل فيها وفي زوجها سورة سورة ابي لهب. ومن المستهزئين عقبة بن ابي معيط كان الجار الثاني لرسول الله وكان يعمل معه كابي لهب صنع مرة وليمة - [00:04:24](#)

ودلع ودعا لها كبراء قريش وفيهم رسول الله. فقال عليه الصلاة والسلام والله لا اكل طعامك حتى تؤمن بالله فتشهد فبلغ ذلك ابي ابن خلف الجمحي القرشي. وكان صديقا له. فقال ما شيء - [00:04:44](#)

بلغني عنك قال لا شيء. دخل منزلي رجل شريف فابى ان يأكل طعامي حتى اشهد له. فاستحييت ان يخرج فمن بيتي ولم يطعم فشهدت له قال ابي وجهي من وجهك حرام ان لقيت محمدا فلم تطأ عنقه وتبزق في وجهه وتلطم عينه. اعوذ بالله - [00:05:04](#)

فلما رأى عقبة رسول الله فعل به ذلك فانزل الله فيه سورة الفرقان ويوم يعرض الظالم على يديه قولوا يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا. لقد اضلني عن الذكر بعد اذ - [00:05:28](#)

جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا. ومن اشد ما صنعه ذلك الشقي برسول الله. ما رواه البخاري في صحيحه قال بينما النبي بينما النبي يصلي في حجر الكعبة اذ اقبل عقبة ابن ابي معيط فوضع - [00:05:48](#)

ثوبه في عنق رسول الله فخنقه خنقا شديدا. فاقبل ابو بكر حتى اخذه بمنكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم. ومن جماعة - [00:06:08](#)

مستهزئين العاص بن وائل السهمي القرشي. والد عمرو بن العاص كان شديد العداوة لرسول الله يقول غر محمد اصحابه ان يحيا بعد الموت. والله ما يهلكنا الا الدهر. فقال الله ردا - [00:06:28](#)

عليه في دعواه في سورة الجاثية. وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر. وما هم بذلك من علم ان هم الا يظنون. وكان عليه دين لخباب لرت. احد رجال المسلمين - [00:06:48](#)

رضاه اياه فقال العاص اليس يزعم محمد هذا الذي انت على دينه ان في الجنة ما يبتغي اهلها من ذهب او فضة او ثياب او خدم قال خباب بلى قال فانظرني الى هذا اليوم فساؤتى ما فسؤتى ما - [00:07:08](#)

وولدا واقضيك دينك فانزل الله في سورة مريم افرأيت الذي كفر باياتنا وقول وقال لاوتين وولد اطلع الغيب اتخذ عند الرحمن عهدا. كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا - [00:07:28](#)

ونرثه ما يقول ويأتينا فردا ومن جماعة المستهزئين الاسود بن عبد يهوذا الزهري القرشي من بني زهرة اخوال رسول الله كان اذا رأى اصحاب النبي مقبلين يقول قد جاءكم ملوك الارض استهزاء بهم لانهم كانوا - [00:07:48](#)

مقشفين ثيابهم رثة وعيشهم خشن. وكان يقول وكان يقول لرسول الله سخرية اما كلمت اليوم من السماء ومنهم الاسود بن المطلب الاسدي ابن عم خديجة كان هو وشيعته واذا مر عليهم المسلمون يتغامزون وفيهم نزل في سورة المطففين. ان الذين اجرموا كانوا من الذين - [00:08:12](#)

يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون. واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكيهين. واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون ومنهم الوليد بن المغيرة عم ابي جهل كان من عظماء قريش وفي سعة من العيش سمع القرآن مرة من رسول - [00:08:42](#)

الله صلى الله عليه وسلم فقال لقومه بني مخزوم والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن. وان له لحلاوة وان عليه لطناوة. وان اعلاه لثمر. وان اسفل - [00:09:06](#)

لمغدق وانه يعلو وما يعلو. فقالت قريش صبا والله الوليد لتصبأ قريش كلها فقال ابو جهل انا اكفيكموه فتوجه وقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه. فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون؟ فهل رأيتموه يهوس؟ وتقولون انه كاهن. فهل رأيتم - [00:09:26](#)

يتكهن وتزعمون انه شاعر. فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط؟ وتزعمون انه كذاب. فهل جربتم عليه شيئا من الكذب؟ فقالوا في كل ذلك اللهم لا ثم قالوا فما هو؟ ففكر قليلا ثم قال - [00:09:56](#)

ما هو الا ساحر؟ اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه فارتج النادي فرحا فانزل الله في شأن الوليد في سورة المدثر مخاطبا لرسوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له ما لم - [00:10:16](#)

ممدود وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا سارقه صعدا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم عبس وبصر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر - [00:10:36](#)

ساصليه سقر وانزل فيه ايضا في سورة نون. ولا تطع كل حلاف كثير الحلف. وكفى بهذا لمن اعتاد الحلف مهين حقير واراد به الكذاب لانه حقير في نفسه هماز عيا - [00:11:06](#)

من طعان مشاء بنميم ينقل الاحاديث للافساد بين الناس. مناع للخير معتد ائيم غليظ جاف بعد ذلك زنيـم دخيل ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين سنسمه على الخرطوم كناية عن الازلال والتحقيق. لان الوجه اكرم عضو - [00:11:26](#) فاشرب ما فيه ولذلك اشتقوا منه كل ما يدل على العظمة كالانفة كالانفة وهي الحمية فالوسم على اشرف عضو دليل الازلال والاهانة. والمناسبة ايضا ان الخرطوم منه يخرج الكلام فكان من المناسب ان يكون العذاب على ما حصل به الجرم - [00:11:56](#) ونظير هذا قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ويل للاعقاب من النار. لما حصلت المخالفة فيها في الوضوء وقوله ما اسفل من الكعبين ففي النار. اما حصلت المخالفة فيما نزل عن الكعبين - [00:12:23](#) المهم ان انه ذكر الخرطوم لانه المحل الذي حصلت فيه المعصية نعم. ومن المستهزئين النظر بن النظر بن الحارث العبدلي من بني عبد الدار بن قصي. كان اذا جلس رسول الله - [00:12:42](#) مجلسا للناس يحدثهم ويذكرهم ما اصاب من قبلهم. قال النظر هل هموا يا معشر قريش؟ فاني احسن منه حديثا ثم يحدث عن ملوك فارس وكان يعلم احاديثهم ويقول ما احاديث محمد الا - [00:12:59](#) اساطير الاولين وفيه نزل في سورة لقمان ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين. واذا تتلى عليه اياتنا والّا مستكبرا كان لم - [00:13:19](#) اسمعها كأن في اذنيه واقراً فبشروا بعذاب اليم. وكل هؤلاء انتقم الله منهم كما قال تعالى في تنزيل في سورة الحجر انا كفيناك المستهزئين. الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون - [00:13:39](#) وقد وضع الله جل ذكره الوعد في سورة الماضي للتحقق من وقوعه لان الاية مكية وهلاك هذه كان بعد الهجرة فمنهم من قتل كابي جهل والنضر ابن الحارث وعقبة ابن ابي معيط. ومنهم من ابتلاه الله - [00:13:59](#) امراض شديدة فهلك منها كابي لهب والعاصي ابن وائل والوليد ابن المغيرة العاقبة للمتقين ولله الحمد - [00:14:19](#)